

بحار الأنوار

[149] جبريل وميكايل " أعاد ذكرهما لفضلهما ، ولأن اليهود خصوهما بالذكر " فإن ا عدو للكافرين " إنما لم يقل " لهم " لأنه قد يجوز أن ينتقلوا عن العداوة بالإيمان (انتهى) (1). وأقول: الظاهر أن التعبير بالكافرين عنهم لبيان أن هذا أيضا من موجبات كفرهم ، وتدل الآية على أنه تجب محبة الملائكة وأن عداوتهم كفر. " وقالوا لولا أنزل عليه ملك " قال الطبرسي - رحمه الله - : أي نشأه فنصدقه " ولو أنزلنا ملكا " على ما اقترحه لما آمنوا به فاقترضت الحكمة استئصالهم وذلك معنى قوله " لقضي الأمر ثم لا ينظرون " وقيل: معناه لو أنزلنا ملكا في صورته لقامت الساعة أو وجب استئصالهم " ولو جعلناه ملكا " أي الرسول والذي (2) ينزل عليه ليشهد بالرسالة كما يطلبون ذلك " لجعلناه رجلا " لأنهم لا يستطيعون أن يروا الملك في صورته ، لأن أعين الخلق تحار عن رؤية الملائكة إلا بعد التجسم بالأجسام الكثيفة ، ولذلك كانت الملائكة تأتي الأنبياء في صورة الإنس ، وكان جبرئيل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وآله في صورة دحية الكلبي وكذلك نبا الخصم إذ تسوروا المحراب وإتيانهم إبراهيم ولوطا في صورة الضيفان من الآدميين " و لبسنا عليهم ما يلبسون " قال الزجاج: كانوا هم يلبسون على ضعفهم (3) في أمر النبي صلى الله عليه وآله فيقولون: إنما هذا بشر مثلكم ، فقال ، لو أنزلنا ملكا فرأوهم الملك رجلا لكان يلحقهم فيه من اللبس مثل ما لحق ضعفهم منهم. وقيل: لو أنزلنا ملكا لما عرفوه إلا بالتفكر وهم لا يتفكرون فيلبسون في اللبس الذي كانوا فيه. وأضاف اللبس إلى نفسه لأنه يقع عند إنزاله الملائكة (4). وقال - رحمه الله - في قوله تعالى " ويرسل عليكم حفظة " : أي ملائكة يحفظون (1) مجمع البيان: ج 1، ص 167 نقلا بالمعنى والتلخيص. (2) في المصدر: أي لو جعلنا الرسول ملكا أو الذي.. (3) الضعفة كالطلبة جمع " الضعيف ". (4) مجمع البيان: ج 4، ص 276.